دفع جوانب القنينة لزم من كل جانب ويبطل بما اذا كان
الدفع قويا فيلزم ان يحبس به وليس الامر كذلك ولانه
لو كان كذلك لحصلت حركة الرياح والسحاب
الى جانب وخامسها ان الارض بطبعها تطلب وسط الفلك
قاله ارسطاطاليس وجمهور امثاله ويبطل بان الاشيا
كلها متساوية في الجسمية فاختصاص البعض بالصفة
التي لاجلها يطلب تلك الحالة لا بد وان يكون جايزا
فيفتقر فيه الى الواحد المختار وهذه الاقوال كلها
قريبة ولا يشهد لها الوحي والحق ان سكونها بفعل
الواحد المختار والعقل لا يقطع على جميع حكم الله
تعالى في مخلوقاته بحصول المعجز النظر الرابع في
مدة عمارة الارض وفي العامر والخالي من الارض وعدد
اقاليمها اعلم ان في مدة عمارة الارض اقوالا احدها
انه لا يعلم مقدار عمارتها الا الله تعالى وثانيها ان
مدة عمارتها سبعة الاف سنة وثالثها ان مقدار
عمارتها الف سنة اما اهل القول الاول فقالوا
لم يرد في ذلك نص من القرن وما ثبت فيه حديث
صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم تسبيله التوقيف
وهذا هو الظاهر من الشريعة واما اهل القول الثاني
فهم جماعة منهم ابن عباس بن زيد ورواية ابن جبير عنه
حكاه البكري وحكاه المفسرون عن اليهود
واما اهل القول الثالث فحكاه الثعلبي عن الحكم
وعكرمة في تفسير قوله تعالى في سورة السجدة ثم

يعرج

يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون
قال الحكم وقتادة مدة عمر الدنيا من اولها الى اخرها
الف سنة لكنه لا يدري احدكم ما مضى ولا كم بقي الا الله
تعالى وهذا يرده المعقول والنصوص لان النصوص
من كتاب الله تعالى دلت على لبث نوح في قومه الف
سنة الا خمسين عاما وقد مضى من الهجرة الازيد من
سبعماية عام فكيف يقولون ان عمر الدنيا الف سنة
هذا قول مرغوب عنه لا يصح والله تعالى اعلم وقالت
الغلاسفة ان تدبير هذا العالم الذي تحت فيه للسنبلة
فاذا استكمل هذا العالم قطع هذه المسافة وقع النفاد
والدثور ثم عاد التدبير الى الميزان فتجتمع المواد ويبدا
النشو رعودا قال البكري وسلطان الحمل عندهم
اثنا عشر الف سنة والثور احد عشر الف سنة
ثم كذلك على التوالي حتى تكون قسمة الحوت الف سنة
فجميع ذلك ثمانية وسبعون الف سنة فاذا انقرض من هذه
المدة انقضى عالم الكون والفساد قال وهذا قول
هرمس وزعم انه لم يكن في عالم الحمل والثور والجوزا
على الارض حيوان فلما كان عالم السرطان تكونت
دواب الما وهوام الارض فلما كان عالم الاسد تكونت
الدواب وذوات الاربع فلما كان عالم السنبلة تولد
الانسانان الاولان ارمانوس وحيرانوس وزعم
بعضهم ان مدة العالم مقدار قطع الكواكب الثابتة
لدرج الفلك والكواكب منه يقطع البرج في ثلاثماية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)